

تفسير البيضاوي

93 - { ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا } فزعم أنه بعثه نبيا كمسيلمة والأسود العنسي أو اختلق عليه أحكاما كعمرو بن لحي ومتابعيه { أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء } كعبد الله بن أبي سرح [كان يكتب لرسول الله ﷺ فلما نزلت { ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين } فلما بلغ قوله : { ثم أنشأناه خلقا آخر } قال عبد الله ﷺ فتبارك الله أحسن الخالقين تعجبا من تفصيل خلق الإنسان فقال E : اكتبها فكذاك نزلت فشك عبد الله ﷺ وقال لئن كان محمد صادقا لقد أوحى إلي كما أوحى إليه ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال [{ ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله } كالذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا { ولو ترى إذ الظالمون حذف مفعوله لدلالة الظرف عليه أي ولو ترى الظالمين { في غمرات الموت } شدائده من غمره الماء إذا غشيه { والملائكة باسطوا أيديهم } بقبض أرواحهم كالمتقاضي الملطأ أو بالعذاب { أخرجوا أنفسكم } أي يقولون لهم أخرجوها إلينا من أجسادكم تغليظا وتعنيفا عليهم أو أخرجوها من العذاب وخلصوها من أيدينا { اليوم } يريدون وقت الإماتة أو الوقت الممتد من الإماتة إلى ما لا نهاية له { تجزون عذاب الهون } أي الهوان يريدون العذاب المتضمن لشدة وإهانة فإضافته إلى الهون لعراقته وتمكنه فيه { بما كنتم تقولون على الله غير الحق } كادعاء الولد والشريك له ودعوى النبوة والوحي كاذبا { وكنتم عن آياته تستكبرون } فلا تتأملون فيها ولا تؤمنون